Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- عنصرًا فاعلاً واضح التأثير فيها. ثم يقول رودينسون بعد ذلك: « ليس هناك شك في أن أخبار هذه الوقائع قد أحدثت تأثيرًا كبيرًا في المنطقة . ولقد انتشرت هذه الحوادث انتشارًا سريعًا وقويًا بين اليهود وبعض فرق النصارى ، وإن الأوضاع الاجتماعية التي تساعد عادة على ظهور وشيوع مثل هذه الأخبار بين الناس كانت جد متوفرة . وإن أي فرد من أهل مكة ممن كان له اهتمام بمعرفة مثل هذه الأخبار كان يمكنه بسهولة أن يسأل عنها اليهود أو النصارى الذين كانوا دائمًا على استعداد تام أن يشرحوا قواعد وأمور دينهم للآخرين، أما بالنسبة للنصارى فإنهم للأسف كانوا يعرفون القليل عن ديانتهم وذلك لأنهم كانوا في معظمهم تجارًا فقراء ، أو جزارين أو حدادين أو حجامين (يعني يشتغلون بالحجامة التي تشبه الجراحة في العصر الحديث) أو باعة متجولين ، أو باعة خمور وعبيد بسطاء ، والذين لم تكن لهم رابطة أو هيئة تنظيمية تجمعهم أو كنيسة أو قسيس. أضف إلى ذلك أنهم كانوا ينتمون إلى فرق مختلفة ، كل فرقة منهم تدعي أنها على الحق وأن من عداهم هراطقة ومبتدعة . وكذلك فإنهم لم تكن لهم خبرة جيدة بعلم الكلام أو اللاهوت النصراني لأنهم كانوا من عوام النصرانية وبسطائها . وربما كانت لهم صلوات بسيطة وقليلة، وربما كانت لديهم بعض النسخ المحرفة أو المشوشة للكتاب المقدس بالإضافة إلى بعض القصص الجميلة المقتبسة من العهدين القديم والجديد .

أما اليهود على الجانب الآخر فقد كانوا يشتغلون بالزراعة ومستقرين ، وكانوا بالتالي منظمين جدًا ومتواجدين في أنحاء الجزيرة العربية بشكل واضح ، ولكن جماعاتهم كانت منغلقة على نفسها ومتماسكة إلى حد بعيد . أما في مكة التي كان أهلها مشغولون بالتنافس في التجارة وكانوا يخافون من تصاعد القوة السياسية لهذه التجمعات النشطة والحيوية - يعني تجمعات اليهود - والذين كان العرب يسخرون منهم لأنهم كانوا يأكلون دهن سنام الجمل ، وكذلك كانوا يسخرون من لغتهم العربية الرديئة التي كانوا يخلطون فيها الألفاظ العربية بالألفاظ العبرية. أضف إلى ذلك أن تواجدهم في هذه البلاد كان نادرًا بالمقارنة إلى غيرهم . ومع هذا فلم يكره اليهود، أو ينفروا من رواية ما في كتبهم المقدسة لصالح العرب الوثنيين الذين كانت لهم ميول لمعرفتها ، وكذلك معرفة القصص الموجودة في الكتاب المقدس ، وقصص التلمود ، وكل المادة التي تحتوي عليها المدراش[1]. والتي نقحها وأضاف إليها كتاب العصر

(١) التلمود : ومعناه بالعبرية التعليم أو مجموعة التعاليم، ويشتمل على آراء وتفسيرات أحبار اليهود، وهو في-